المسألة الكردية وإشكالية وآليات المعالجة الدولية

م.د. ظفر عبد مطر التميمي

المخلص :

تعد المسألة الكردية احد الإشكاليات التي تواجه صانع القرار العراقي في عراق ما بعد ٢٠٠٣ ، إذ من المفترض ان الكرد شركاء في الوطن وليسوا صانعي دولة جديدة في شمال العراق ، وهي أحد الإشارات التي تلوح في الأفق سواء أكان هذا الامر قريبا ام بعيدا ، ونتيجة طبيعية للتناقضات التي حدثت في منطقة الشرق الأوسط الموسع ، الذي تغير باستمرار ، في اعقاب التدخلات الإقليمية والدولية لإعادة تشكيل خارطته القديمة ، فان هناك ملامح لتغيير الخارطة في وقت لاحق ، إن الدول تنشأ وتتمو عادة ضمن بيئة محلية ودولية توفر لها الكثير من المقومات ، وتكون نشأة الدول الجديدة إما بعد حرب او صراع ذي صبغة طائفية او عرقية أو قد يكون نتيجة تفاهمات تحدث ضمن مؤتمرات دولية تفرض نشوء الدولة الجديدة . ولكن من المستبعد ان تنشأ دولة ما بالانفصال عن بيئتها السابقة ، التي ضمننت لها انجازات ايجابية عدة تحسب لها وليس عليها .

إن تاريخ المجموعة البشرية الكردية مر بالكثير من الحقائق والمعلومات المتضاربة وذلك وفقا للظروف الثقافية والاجتماعية والاقتصادية والجغرافية والسياسية ، مبدئيا فإن رغبة أفراد القومية الكردية بقيام دولة لهم في شمال العراق يعني اولا واخيرا إعادة رسم خرائط سياسية جديدة في المنطقة ككل ، وهذا الأمر يفترض وجود دور خارجي اكثر قدرة في التأثير من الدور الداخلي . ان الدول التي احتضنت الاكراد في اراضيها (العراق ، إيران ، سوريا و تركيا) ، لها مصلحة إستراتيجية في عدم قيام الدولة الكردية بصرف النظر عن القدرة على مواجهتها عمليا ، فالعراق وسوريا مثلا لم يعد بمقدورهما التقرير في مثل ذلك الأمر، فيما إيران وتركيا لكل منهما أسلوبه ووسائله الخاصة في هذا المجال ، فنتركيا مثلا تعاملت مع كردستان العراق في الفترة السابقة على قاعدة الاحتواء وعدم إثارة المشاكل ريثما ينجلي غبار المنطقة بعد ربيعها المفترض ، وحاولت كسب ود الاكراد . فيما اكراد إيران تم احتواؤهم حاليا ، ولم يلاحظ تحركا ملفتا لهم ضد الجمهورية الإسلامية الإيرانية في الفترة الماضية .

يناقش البحث فكرة المسألة الكردية بكل مقوماتها التاريخية والجغرافية والسياسية ، والحالة المفترضة لقيام دولة كردية في المنطقة الشمالية من العراق ، مع تأثير ذلك على دول الجوار . وذلك وفق المباحث الآتية :-

- المبحث الأول :- تاريخ الوجود الكردي في شمال العراق .
- المبحث الثاني :- المسألة الكردية والحضور الاستراتيجي الدولي .
- المبحث الثالث :- مقومات ومعوقات الدولة المفترضة .
- المبحث الرابع :- المعالجة الدولية للمسألة الكردية .
- المبحث الخامس :- الخاتمة .

Abstract :-

The Kurdish issue is one of the problems faced the Iraqi decision-maker in post-2003 Iraq. It is assumed that they are partners in the country & not a new state-makers in northern Iraq, which is one of the signs that looms on the horizon, whether this is near or far, it is a natural result for the contradiction that took place in the expanded Middle East region, which is constantly changed, following regional & international interventions that reshaped its old map & certainly this map will change later. States originate & grow normally within a local & international environment that provides it with many elements. The emergence of new states is either after a war or conflict of a sectarian or ethnic nature or as a result of understandings taking place within international conferences that impose the emergence of the new state. But it is unlikely that a state will emerge from its former environment, which has secured several positive achievements for it .

The history of the Kurdish human group has gone through many conflicting facts & information in accordance with the cultural, social, economic, geographical & political conditions . In principle, the desire of members of Kurdish nationalism to establish a state in northern of Iraq means first & foremost the re-mapping of new political maps in the region as a whole, & this assumes an external role more capable of influencing the internal role. The countries that embraced the Kurds in its territory (Iraq, Iran, Syria & Turkey) have a strategic interest in non-existence of the Kurdish state regardless of the ability to confront them in practice. Iraq & Syria, for example, can no longer report in such a case, while Iran & Turkey each one had its own style & means in this field . Turkey, for example, dealt with the Iraqi Kurdistan in the previous period on the basis of containment & not to raise problems pending the liberation of the dust of the region after its supposed spring, tried to win the Kurds. While the Kurds of Iran have been contained now, & did not notice a noticeable movement against the Islamic Republic of Iran in the past

period. The research discusses the Kurdish issue with all its historical, geographic & political components, & the supposed state of the Kurdish in the northern region of Iraq, with the effect on neighboring countries. According to the following subjects :-

The first topic: - The history of Kurdish presence in the northern of Iraq .

The second topic: - The Kurdish issue & the international strategic presence .

The third topic: - Components & constraints of the supposed state .

The fourth topic: - International treatment of the Kurdish issue.

The fifth topic :- Conclusion .

المقدمة :-

تعد المسألة الكردية احد الإشكاليات التي تواجه صانع القرار العراقي في عراق ما بعد ٢٠٠٣ ، إذ من المفترض أنهم شركاء في الوطن وليسوا صانعي دولة جديدة في شمال العراق ، وهي أحد الإشارات التي تلوح في الأفق سواء أكان هذا الأمر قريباً أم بعيداً ، ونتيجة طبيعية للتناقضات التي حدثت في منطقة الشرق الأوسط الموسع ، الذي تغير باستمرار ، في أعقاب التدخلات الإقليمية والدولية لإعادة تشكيل خارطته القديمة ، ومن المؤكد أن هذه الخارطة ستتغير في وقت لاحق . إن الدول تنشأ وتتمو عادة ضمن بيئة محلية ودولية توفر لها الكثير من المقومات ، وتكون نشأة الدول الجديدة إما بعد حرب أو صراع ذي صبغة طائفية أو عرقية أو قد يكون نتيجة تفاهات تحدث ضمن مؤتمرات دولية تفرض نشوء الدولة الجديدة ، ولكن من المستبعد أن تنشأ دولة ما بالانفصال عن بيئتها السابقة ، التي ضمنت لها انجازات ايجابية عدة تحسب لها وليس عليها كما هو حال الأكراد ضمن العراق الجديد بعد عام ٢٠٠٣ وحتى قبلها . وان افتراض نشأة الدولة الكردية لا يعني بالضرورة حيازتها على كافة مقومات الدول المستقلة ، بل إن الأكراد سيكونون محاطين بأكثر من عدو ، وستكون مصالحهم مرتبطة بشكل كبير بمن يجاورهم من الدول التي لن تتردد في إعلان الحروب عليهم بين آونة وأخرى .

إن تاريخ المجموعة البشرية الكردية مر بالكثير من الحقائق والمعلومات المتضاربة وذلك وفقاً للظروف الثقافية والاجتماعية والاقتصادية والجغرافية والسياسية . مبدئياً فإن رغبة أفراد القومية الكردية بقيام دولة لهم في شمال العراق يعني أولاً وأخيراً إعادة رسم خرائط سياسية جديدة في المنطقة ككل ، وهذا الأمر يفترض وجود دور خارجي أكثر قدرة في التأثير من الدور الداخلي . أن الدول التي احتضنت الأكراد في أراضيها (العراق ، إيران ، سوريا و تركيا) ، لها مصلحة إستراتيجية في عدم قيام الدولة الكردية بصرف النظر عن القدرة على مواجهتها عملياً ، فالعراق وسوريا مثلاً لم يعد بمقدورهما التقرير في مثل ذلك الأمر، فيما إيران وتركيا لكل منهما أسلوبه ووسائله الخاصة في هذا المجال ، فتركيا مثلاً تعاملت مع كردستان العراق في الفترة السابقة على قاعدة الاحتواء وعدم إثارة المشاكل ريثما ينجلي غبار المنطقة بعد ربيعها المفترض ، وحاولت كسب ود الأكراد . فيما أكراد إيران تم احتواؤهم حالياً ، ولم يلاحظ تحركاً ملفتاً لهم ضد الجمهورية الإسلامية الإيرانية في الفترة الماضية .

إن إشكالية بناء الدولة أو إشكالية المسألة الكردية ، التي كانت وما زالت كرة تتقاذفها المصالح الإقليمية والدولية ، تجعل من تحقيق حلم الدولة الكردية اليوم يبدو أقرب إلى الواقع من أي يوم مضى بسبب التغيرات الديموغرافية بين العراق وسوريا وتركيا ، ولكنه في الوقت ذاته حلم يتعارض مع الوقائع ويجعل الأزمات التي تجتاح المنطقة في حالة ازدياد مضطرد . لم ينقطع التطلع إلى تأسيس دولة كردية كبرى عن الوعي الجمعي للأكراد في الشرق الأوسط الموسع ، باعتباره أحد تجليات الهوية المشتركة . ساعدت على هذا الطرح التحولات الإقليمية الراهنة ، وتحديداً في سوريا والعراق . ومع انشغال المجتمع الدولي بالكوارث الطبيعية والأزمات الإنسانية والحروب التي تقع في مناطق مختلفة ، فإن الدولة الكردية المزمع إنشاؤها لن تكون إضافة ايجابية إلى النظام الدولي بقدر كونها رقما يضاف إلى عدد الدول الداخلة في المؤسسة الدولية المسماة بالأمم المتحدة .

يناقش البحث فكرة المسألة الكردية بكل مقوماتها التاريخية والجغرافية والسياسية ، والحالة المفترضة لقيام دولة كردية في المنطقة الشمالية من العراق ، مع تأثير ذلك على دول الجوار وآليات المعالجة الدولية إن وجدت . وذلك وفق المباحث الآتية :-

المبحث الأول :- تاريخ الوجود الكردي في شمال العراق .

المبحث الثاني :- المسألة الكردية والحضور الاستراتيجي الدولي .

المبحث الثالث :- مقومات ومعوقات الدولة المفترضة .

المبحث الرابع :- المعالجة الدولية للمسألة الكردية .

المبحث الخامس :- الخاتمة .

إشكالية البحث :-

ترتبط إشكالية البحث بالمسألة الكردية في شمال العراق ورغبة الأكراد في تحقيق حلم الدولة الافتراضي ضمن معطيات تنذر بالازدواجية الدولية على صعيد العلاقات بين العراق وبيئته الإقليمية والدولية ، فضلا عن العديد من المعوقات التي تقف بالضد من عملية بناء الأنموذج الكردي الحديث وتحقيق مفهوم الدولة التي تخضع بالضرورة للتفسيرات السياسية المختلفة للمتغيرات الإقليمية والدولية ، والتي تتأرجح بين الجانبين الايجابي والسلبي لقيام الدولة الكردية . إن طرح المسألة الكردية في هذا الوقت من عمر الدولة العراقية الجديدة بعد عام ٢٠٠٣ يضع العراق في مأزق حقيقي تحتاج معه إلى التثبيت من مدى قدرتها على التعامل مع هذه المسألة .

أهمية البحث :-

يستمد البحث أهميته من حقيقة أن قيام الدولة الكردية سيكون سببا رئيسا في تغيير شكل خارطة السياسية للعراق ولبقية دول منطقة الشرق الأوسط الموسع تباعا ، مع احتمالية كبيرة لتأثيرات سلبية على وجود الدولة العراقية وعلى كافة الأصعدة المحلية والإقليمية والعالمية ، وكما ستتغير الأدوار والأولويات

والأهمية الجيوستراتيجية لدول المنطقة بعد دخول لاعب جديد ألا وهو الدولة الكردية ، وبناءا عليه سيختلف تعامل القوى الكبرى مع المعطيات الجديدة على الارض ، وهذا الأمر يضع الكثير من التبعات على عاتق الدولة العراقية التي ستجد نفسها ملزمة بعراق تتناقص أراضيها من جهة وتزداد مشاكله من جهة أخرى .

هدف البحث :-

نسعى في هذا البحث الأكاديمي إلى تحقيق الغايات التالية :-

- ١- دراسة تأثير استقطاع شمال العراق على الدولة .
- ٢- إيصال رسالة إلى الحكومة العراقية بضرورة تتبع المتغيرات السريعة واستثمارها في المنطقة .
- ٣- البدء بتأسيس إستراتيجية جديدة تعمل وفق المصالح العليا للدولة العراقية .
- ٤- العمل على تقليل فرص نجاح قيام الدولة الكردية لما له من اثر سلبي على البلاد والعباد معا .

فرضية البحث :-

لقد بني البحث على فرضية مفادها:- (أنه في حالة قيام كيان جديد في شمال العراق ، وبغض النظر عن أسبابه ، فان الواقع العراقي سيتغير كليا ، وسيطلب ذلك وضع إستراتيجية جديدة للتعامل مع الدولة المفترضة ، تتضمن آلية المعالجة الدولية للمسألة الكردية) ، ولإثبات هذه الفرضية يسعى البحث للوصول إلى حقيقة مفادها أن المشكلة إنما تكمن في ضعف المؤسسات الحكومية العراقية وعدم وجود إستراتيجية واضحة لعراق ما بعد ٢٠٠٣ .

منهجية البحث :-

يستعين البحث بمنهج دراسة الحالة ، والاعتماد كذلك على المنهج التاريخي لتتبع الأحداث التي قادت إلى الدعوة إلى انفصال شمال العراق ، فضلا عن منهج الصراع (نظرية الصراع) الذي يتناول متغيري المسألة الكردية والمعالجة الدولية .

المبحث الأول :- تاريخ الوجود الكردي في شمال العراق .

إن تتبع الباحث لموضوع البحث يأتي من خلال رغبته في توخي الدقة التاريخية ، ومحاولة إزالة جزء من الغموض الذي اكتنف الدراسات السابقة التي تناولت موضوع البحث ، فضلا عن الأهمية التي يستقيها البحث ، وذلك لتسارع الأحداث حول موضوع الكرد وأحقيتهم في الانفصال وتشكيل كيان سياسي جامع لهم في منطقة شمال العراق خلال الفترة الماضية . ورغم إدراكنا بعمق القضية الكردية وامتدادها التاريخي الطويل ، وانه من غير الممكن الإلمام بأغلب التفاصيل ، إلا أن إلقاء الضوء على جزئية منه ، سيمثل الرأي الآخر الذي يرغب الجميع ممن يهتمون بهذا الموضوع بالاطلاع عليه .

الكرد أو الأكراد هم شعوب آرية الأصل تعيش في غرب آسيا شمالاً من منطقة الشرق الأوسط الموسع بمحاذاة جبال زاكروس وجبال طوروس والتي يسميها الأكراد **كردستان الكبرى** * ، وهي اليوم عبارة

عن أجزاء من شمال شرق العراق وشمال غرب إيران وشمال شرق سوريا وجنوب شرق تركيا ، ويتواجد الأكراد فضلا عن هذه المناطق بأعداد قليلة في جنوب غرب أرمينيا وبعض مناطق أذربيجان ولبنان ، وبعد الكُرد كعرقٍ جزءًا من العرقيات الإيرانية .^(١) وتعني كردستان :- الأراضي التي يؤلف عليها الأكراد الأكثرية من السكان والذين يتخطى عددهم أكثر من الأقليات الساكنة بين طهرانيهم ، كما هو الحال في مدينة ديار بكر الواقعة جنوب شرق تركيا ، على اعتبار وجود الكرد فيها بنسبة عالية .^(٢) جاء في الموقع الرسمي لحكومة إقليم كردستان العراق تعريف كردستان وتحديد مساحته ، بأن (كردستان تعني أرض الكُرد وهي المنطقة الجغرافية التي يقيم فيها الكُرد في الشرق الأوسط ، والمنطقة موزعة على مجموعة دول هي العراق، إيران، سوريا، أرمينيا، جورجيا و تركيا) ، ومن الصعب تحديد المنطقة الجغرافية لكردستان ، وذلك لعدم اعتراف الدول أنفة الذكر بهذا الكيان ، وتم تقسيم كردستان على هذه الدول قسراً في اتفاقية لوزان المبرمة في ٢٤ تموز ١٩٢٣ ، بين الدول المنتصرة في الحرب العالمية الأولى .^(٣)

إن مصطلح الأكراد تاريخياً كان يطلق على جميع البدو الرحل والقبائل البدوية في إيران على اختلاف أعراقهم ولغاتهم بما في ذلك البلوش والفرس واللور، وهم جماعة بشرية سكنوا تاريخياً المناطق الجبلية في منطقة جنوب القوقاز (شمال زاكروس وطوروس من سلاسل الجبال الشرقية) ، وينقسمون أربعة مجموعات بشرية إيرانية هي (الكرمانجي، الكلهود، الكوران، اللور) ، وكل مجموعة منها لها لغة خاصة ، ويتحدث الأكراد اللغة الكورمانجية والسورانية ، وهي اللهجات المحكية من اللغات الكردية وتشكل فرع من اللغات الإيرانية الشمالية الغربية ، والتي بدورها هي فرع من عائلة اللغات الهندو أوروبية .^(٤) انقسمت ديار الأكراد إلى أقسام أربع ، فكانت كما يلي :-^(٥)

- ١- الكرمانج : سكنة أعلى دجلة والفرات وهم أكراد سوريا وتركيا ويتكلمون اللهجة البهدينانية .
- ٢- اللور : سكنة ديار العجم ولورستان وهم أكراد إيران ويتكلمون اللهجة السورانية .
- ٣- كهلر : سكنة كرمشاه وهمدان ومنها كردستان تركيا وعاصمتها آمد (ديار بكر - جزيرة ابن عمر) ثم تبليس ومنها (موش ، سعرد ، خربوط ، حلب في الجنوب) .
- ٤- الكوران : سكنة شرق مناطق الكرمانج ، أي ديار العجم الغربية .

تنتشر اللهجة الأولى في تركيا وسوريا ، إذ تكتب بالحرف اللاتيني كما تنتشر في القوقاز ، إذ تكتب بالحرف الكيريلّي ، أما اللهجة السورانية أي الثانية فهي تنتشر في العراق وإيران وتكتب بالحرف العربي ، فضلا عن هاتين اللهجتين ، هناك لهجات عدّة أخرى ، محدودة الانتشار أهمها (لهجة زازي) ، وقد اختلط العرب بالأكراد منذ الجاهلية ، ووصلت بطون من قبائلهم إلى بقاع الأكراد فاستوطنوها ، ثم حدث اختلاط كبير بينهم بعد الفتح الإسلامي فأسلم الأكراد ، أما الديانة الأصلية لهم ، فقد كانت ديانة الزرادشتية قديماً منتشرة فيما بينهم إلى جانب الوثنية التي كانت طاغية في الأرياف إلى درجة أن الديانة المسيحية واجهت مصاعب كبرى للتغلغل .^(٦)

يقول العالم هنري فيلد*: - " أن الأكراد مجموعة من العروق المختلفة فمنهم الأرمني والبلقاني وحوض البحر الأبيض المتوسط والأناضولي والألبني نسبة لجبال الألب ولا ينحدرون من أصل واحد صاف جميعاً " ، ويقول البروفيسور لهما هويت*: - " يمكن أن يكون الكاردوك هم أجداد الجورجيين وانفصلوا فيما بعد في عصر مغرق في القدم " ، ويلاحظ أن بعض الرحالة الأرمن في القرن التاسع عشر ذكروا أن رؤساء بعض العشائر الكردية ذكروا لهم سراً أنهم يرجعون إلى أصول أرمنية ، وهذا لا يشمل الأرمن الذين يتحدثون باللغة الكردية وما زالوا يدينون للكنيسة الأرمني لأن هؤلاء لا يخفون أبداً انتمائهم الأرمني ، ويفترض فون لوستشان*: - " أن الكرد الأوائل كانوا من ذوي اللون الأشقر ونزحوا من شمال أوروبا وتحديداً من الدنمارك دون أن يدعي بالضرورة كونهم من العناصر الجرمانية ويحتمل أن هذا الطراز من الإنسان الشمالي قد جاء إلى آسيا القديمة دون أن يتكلم اللغة الكردية بل فرضت عليه نتيجة اختلاطه بالعنصر الإيراني بعد إخضاعه له " .^(٧)

إن الاثنية الكردية كما هي حال جميع الاثنيات والقوميات في العالم تعد نتيجة لتركيب عناصر مختلفة ، والتي تشكلت خلال مسار التطور التاريخي بدءاً من أزمنة بعيدة .^(٨) وقدرت الإحصاءات عدد الأكراد بحوالي (٣٠) مليون نسمة حول العالم ، وهم يتوزعون بالشكل التالي :-

تركيا (٥٠ %) وهي تمتلك الجزء الأكبر منهم ، إيران (٢٥ %) ، العراق (١٦ %) ، سوريا (٤ %) ، أذربيجان وأرمينيا وجورجيا وآسيا الوسطى (١ %) ، أوروبا (٣ %) ، لبنان (١ %) .^(٩) وتعد أرض كردستان أرضً جبليّة، تمتدُّ فيها سلاسل جبليّة شهيرة مثل جبال البرز، والأطراف الشماليّة من جبال زاكروس ، وهضاب أرمينيا ، وشرق هضبة الأناضول ، فضلاً عن شمال العراق بمرتفعاته وسهوله ، تبلغ مساحة أراضي كردستان حوالي (٤١٠) ألف كم^٢ ، أي أقل قليلاً من نصف مساحة مصر ، نصف هذه المساحة تقريباً (١٩٤) ألف كم^٢ تقع في شرق وجنوب شرق تركيا، و (١٢٥) ألف كم^٢ منها في شمال وشمال غرب إيران ، و (٧٢) ألف كم^٢ في شمال وشمال غرب العراق، وحوالي (١٧) ألف كم^٢ في شمال وشرق سوريا ، ومساحات صغيرة أخرى في الأجزاء الجنوبيّة من أذربيجان وأرمينيا ، وهي غنيّة بمواردها المائية والرعيّة والمعدنية فهي تضمُّ منابع دجلة والفرات ونهر رزته في شمال غرب إيران ، والعديد من نهيرات تركيا والقوقاز، وتتمتّع المنطقة بمناخ يُشبه البحر المتوسط بزيادة درجة القاريّة والتطرّف في درجات الحرارة .^(١٠)

يعد سنجر السلجوقي آخر السلاطين السلجوقيين هو أول من أطلق على إحدى مقاطعات دولته لفظ كردستان.^(١١) إذ استخدمها كمصطلح جغرافي لأول مرة ، في القرن الثاني عشر الميلادي ، فقد فصل السلطان سنجر القسم الغربي من إقليم الجبال ووضعه تحت سلطة قريبه سليمان شاه ، و كانت هذه الولاية الجديدة تشتمل على الأراضي الممتدة بين أذربيجان ، لورستان ، سنا، دياناوار، همدان ، كرمانشاه ، فضلا عن المناطق الواقعة غرب جبال زاكروس كشهرزور وكويسنجق .^(١٢) في حين أن أول

مؤرخ ذكر اسم كردستان هو حمد الله ابن المستوفي القزويني في القرن الرابع عشر في كتابه نزهة القلوب عام (٧٤٠هـ) (١٣).

ولعل توثيق التسمية التاريخية لمصطلح كردستان إلى فترة السلجوقيين تقطع الطريق أمام المدعين بأحقية إنشاء الدولة الكردية بالاستناد إلى القدم التاريخي للمسميات الكردية ، فطالما لم تكن هناك كردستان إلا قبل عدة مئات من السنين ، فإذن من غير الممكن القبول بان الأكراد كانوا دولة قوية منظمة في السابق ، فوجودهم لا يتجاوز الممالك القوية التي ارتبطوا بها والتي كانوا تابعين لها ، أو أنهم في أحسن أحوالهم كانوا يتمتعون بحكم ذاتي ضمن هذه الممالك القوية.

يشكل الأكراد في جمهورية العراق الأغلبية السكانية في محافظات أربيل والسليمانية مع نسبة قليلة في نينوى ، علما أن محافظة دهوك تضم نسبة لا بأس بها من سكان العراق المسيحيين فضلا عن الأكراد ، وتعد مسألة أكراد العراق الأكثر جدلا والأكثر تعقيدا في القضية الكردية ، وذلك لكونها نشأت مع بدايات إقامة المملكة العراقية عقب الحرب العالمية الأولى ، وكان الطابع المسلح متغلبا منذ بداياته ، ولكون العراق دولة تتسم بالخليط العرقي والديني ، فإن الأكراد العراقيين غالبا ما وصفوا بكونهم أصحاب نزعات انفصالية وإنهم لم يشعروا بالانتماء إلى العراق أبدا. (١٥)

ويرى الباحث بعد التقصي والتحليل ، بأن ارض العراق مع بقية الأراضي المحيطة بها لمنطقة الشرق الأوسط الموسع إنما كانت ومنذ بدايات التاريخ أرضا جامعة لكل الأعراق ، وجاذبة لمختلف الأفكار ، وقد يكون لموقعها المتوسط من قلب العالم فضلا عن مواردها التي تكاد لا تنتهي أثرا كبيرا في ذلك ، وبالتالي فإن الأكراد قد جاؤوا إلى ارض العراق لاجئين مستوطنين كقبائل بدو من عمق أراضي بلاد فارس ، وقد وجدت حالة من الترحيب والاهتمام من أصحاب الأرض عبر العصور الطويلة الماضية ، والسؤال المطروح هنا ، هو هل يحق للمجموعات البشرية التي تستوطن لعدة مئات من السنين إقامة الدول والمطالبة بحق المصير ؟ وهل من حق لدول التي تمتلك سيادة كاملة أو منقوصة على أراضيها أن تعطي بعض النفوذ ممثلا بالشكل الفدرالي أو الكونفدرالي لقوميات أخرى صغيرة تشاركها في الوطن .؟

المبحث الثاني :- المسألة الكردية والحضور الاستراتيجي الدولي .

إنّ مسألة الأقليات ومشاكلها ، ومنها الأكراد ، موجودة في القارات الخمس وهي قديمة جدًا عبر التاريخ كونها مرتبطة أساسًا بالتناقض القائم حول فكرتين فلسفيتين هما الوحدة والانقسام ، ويمكن الافتراض بأن حضارة العولمة التي تؤسس لها وسائل الاتصال ومسألة نشر الديمقراطية التي تنتهجها الولايات المتحدة الأميركية في العالم هي التي تغدّي بشكل ملحوظ ما نشهده في هذا الملف القديم / المتجدد من تاريخ البشر ، وتبدأ معضلة الأقلية غالبًا بالإحتجاجات والخصوصيات الدينية والثقافية والفولكلورية وربما الإقتصادية ، وقد تؤدّي إلى تعقيدات وثورات هائلة مكلفة ، وربما إلى نزاعات خطيرة

بين الأمم تؤدي إلى سقوط المقولة التاريخية الراسخة التي ترجح الغلبة لمن هو أقوى فلا تعود القوة معادلة للحق . (١٦)

وهذا ما نشهده في المسألة الكردية التي لم تعد خاضعة لمفاهيم القوة الدولية وتوازناتها ، بل أكثر خضوعاً للتوافقات الإستراتيجية التي تخدم مصالح متعددة الأطراف ، فالقضية أو المسألة الكردية أخذت أبعاداً دولية ، وانتقلت من كونها شأن داخلي إلى كونها ملف لإعادة التوازنات المفقودة داخل الدولة العراقية .

يعد الأكراد إحدى أكبر القوميات التي لا تملك دولة مستقلة أو كياناً سياسياً موحداً معترفاً به عالمياً، وهناك الكثير من الجدل حول الشعب الكردي ابتداءً من منشأهم ، وامتداداً إلى تاريخهم ، وحتى مستقبلهم السياسي ، وقد ازداد هذا الجدل التاريخي حدة في السنوات الأخيرة وخاصة بعد التغييرات التي طرأت على واقع الأكراد في العراق عقب حرب الخليج الثانية ، وتشكيل الولايات المتحدة الأمريكية لمنطقة حظر الطيران التي أدت إلى نشأة كيان إقليم كردستان في شمال العراق. (١٧) أنّ حدود منطقة كردستان لم تكن سوى خطٍّ متعرجٍ ومتقلبٍ غير واضح وغير دقيق على مَرَّ العصور، وهذا ما جعل الأكراد يختلطون بأقوام الأرمن وخصوصاً في جنوب أرمينيا ، كما اختلط الأكراد بالأتراك ، في مناطق ديار بكر ومردين ، واختلطوا بالعرب والتركماني أيضاً في أعالي بلاد ما بين النهرين ، أما في إيران فبلاد الأكراد هي ذات حدود طبيعية عند بحيرة رومية تمتدّ جنوباً حتى كرمنشاه . (١٨) كان الأكراد دائماً ما يتم استخدامهم كأداة في الصراع بين فريقين، وهذا ما حدث عندما استخدمتهم تركيا لخلق اضطرابات داخلية ضد الباب العالي لإزاحته من الحكم ، (١٩) ومما لا شك فيه فإن المرحلة التاريخية التي بدأت مع الحرب العالمية الأولى شكلت منعطفاً كبيراً لدى الأكراد . (٢٠)

فهم ومنذ ذلك التاريخ أصبحت مطالبهم بدولة قومية تستند إلى الطرف الأقوى في النزاعات التي يخوضونها ، وإلى النتائج التي تترتب على تلك النزاعات ، وهذا يعني أن هناك ضعفاً واضحاً في آلية اتخاذ القرار السياسي ، الذي يتسم بالتسرع وعدم الدقة .

كانت الحركة الكردية في العراق قد بدأت منذ تأسيس الحكومة العراقية الحديثة عام ١٩٢١ خلال الانتداب البريطاني وما قبله ، ففي عام ١٩١٩ قام الشيخ محمود الحفيد بثورته المعروفة في السليمانية ، ومن ثم شارك الأكراد في ثورة العشرين ضد الإنكليز ، وخلال الحكم الملكي في العراق قام الأكراد بعدة ثورات أهمها عام ١٩٤٥ ، (٢١) إن نجاح ثورة عام ١٩٥٨ التي شكلت انعطافاً سياسياً حاداً ، قد تركت بصماتها على الأوضاع الداخلية والإقليمية والدولية ونقلت معها المسألة الكردية إلى مرحلة جديدة . (٢٢)

كان هناك رفض دائم من الدول التي يقيم فيها الأكراد من إقامة دولة لهم ، باستثناء محاولة حكم يتيمة في العراق بتاريخ ٥ نيسان ١٩٩٥ ، إذ قامت محمية كردية ، إن صحَّ التعبير، في شمال العراق طبقاً للقرار (٦٨٨) الصادر في العام نفسه عن مجلس الأمن ، والذي يحفز الأكراد على تنظيم حكم ذاتي

بهم (انتخابات لمجلس تشريعي، إعلان دولة فدرالية، إنشاء جيش نظامي... إلخ)، ولكن تركيا وإيران وسوريا كانت تؤكد معارضتها على الدوام قيام الدولة الكردية في شمال العراق متمسكة بوحدة الدولة العراقية، فالعراق هو المحور الثابت قومياً، وانفراطه غالي التداعيات على ما يحيط به. (٢٣)

يمكن القول انه منذ العشرينيات وحتى مطلع التسعينيات من القرن الماضي، أي تاريخ حرب الخليج الأولى ١٩٩١، لم تكن علاقات الولايات المتحدة الأمريكية بالحركة الكردية علاقة سياسية علنية، بل كانت علاقات أمنية سرية تتدرج في الإطار الاستخباري، وكانت الولايات المتحدة الأمريكية تنظر دائماً إلى الأكراد على أنهم عامل بشري أمني مهم في منطقة إستراتيجية مهمة تتجاذبها التيارات القومية والدينية والمصالح النفطية والاقتصادية، أي أن جوهر السياسة الغربية، وعلى نحو أدق الأميركية، تجاه الأكراد لم يرق على اعتبار قضية الأكراد شأناً كردياً مستقلاً، بل على اعتبارها أولوية أمنية يمكن استخدامها ضد هذا الطرف الإقليمي المعني بالقضية الكردية أو ذاك حسب علاقة الولايات المتحدة بهذا الطرف، وما يؤكد حقيقة هذا الأمر التناقض في سياستها إزاء الأكراد في كل من العراق وتركيا، فهي تظهر الصورة الإيجابية الإنسانية الديمقراطية للمطالب الكردية في العراق، مقابل الصورة الإرهابية للأكراد في تركيا، وانطلاقاً من هذه المعادلة، تسارع إلى تقديم الحماية والدعم والمساعدة لأكراد العراق مقابل وضع حزب العمال الكردستاني في خانة الإرهاب وتتعاون أمنياً مع تركيا في حربها ضد هذا الحزب ومطالبه والتي تقل كثيراً عن سقف المطالب الكردية في العراق مع أن عدد أكراد تركيا يفوق ضعف عدد أكراد العراق. (٢٤)

ولقد مر الوجود الكردي بعدة محاولات لم يكتب لها النجاح نذكر منها :- (٢٥)

١- مملكة كردستان ١٩٢٢ بقيادة محمود الحفيد في السليمانية العراقية سنة ١٩٢٢ التي وأدها الجيش العراقي مدعوماً من بريطانيا بعد عامين على ميلادها، وذلك إثر الكشف عن النفط في كركوك المجاورة وانطلاقاً من إستراتيجية حماية المصالح البريطانية.

٢- كردستان الحمراء في إقليم قره باغ الجبلي بين أرمينيا وأذربيجان المعاصرتين، تحت مسمى دولة كردستان الحمراء، التي لم تبلغ ربيعها السادس هناك، حتى انتهت هي الأخرى سنة ١٩٢٩ بأيدي قادة الاتحاد السوفييتي (السابق) الذي التحقت به أرمينيا وأذربيجان بعد محاولتهما الخروج عن طوع موسكو عقب الثورة الاشتراكية والانقلاب على القيصر في روسيا سنة ١٩١٧.

٥- جمهورية آارات الكردية ١٩٢٧ استمررا لمحاولات أكراد تركيا تحقيق حلم الدولة، أعلنوا عن قيام جمهورية آارات الكردية المستقلة سنة ١٩٢٧ وذلك في قرية قرب آارات أعلنوها عاصمة مؤقتة لكردستان الوليدة، وتواصلوا مع أبناء جلدتهم في سوريا والعراق طالبين العون والمؤازرة، وقضى الجيش التركي على هذه الجمهورية سنة ١٩٣٠.

٦- جمهورية مهاباد ١٩٤٦ أعلن أكراد إيران بقيادة قاضي محمد زعيم الحزب الديمقراطي الكردستاني عن ولادة جمهورية مهاباد الشعبية الديمقراطية سنة ١٩٤٦ وعاصمتها مهاباد على ثلاثين في المائة من أراضي كردستان الشرقية في إيران، لكن فرحتهم امتدت لـ ١٠ أشهر بتيمة سقطت بعدها مهاباد وتبخّر حلم الدولة من جديد .

٧- جمهورية لاجين الكردية ١٩٩٢ استغلت بعض القيادات الكردية الفوضى التي عمت الجمهوريات المنبثقة عن الاتحاد السوفييتي (السابق) ، وأعلنت ربيع ١٩٩٢ عن قيام دولة للأكراد في لاجين التي استولت عليها القوات الأرمينية في إطار النزاع على إقليم قره باغ بين باكو وبريفان .

٨- إقليم روج آفا سوريا ٢٠١٢ ، ترسخ نفوذ الأكراد في شمالي سوريا مع احتدام أزمته ووهن أجهزتها منذ البدايات الأولى لأزمته التي اندلعت سنة ٢٠١٢ ، فاستغلت بعض القوى والتيارات الكردية تفهقر الجيش والسلطة المركزية ، وأعلنت عن قيام إدارة ذاتية مؤقتة في شمالي سوريا سمّتها روج آفا، وهي غربي كردستان بالعربية .

أن مسألة الاعتراف بالأرض تشكل أحد المسائل الأساسية فيما يتعلق بقضية الهوية الكردية، ففي حين تميل دول المنطقة إلى إنكار وجود كردستان ، فإنها موجودة ضمن حدود منطقة معروفة تماماً في أذهان كافة الجماعات الكردية السياسية ، وهناك تفسيرات عملية وأخرى أسطورية لحدود كردستان السياسية .^(٢٦) وفي رأي (منذر الموصللي) أن هناك فرق بين كردستان الوطن التاريخي أو كردستان الأصلية والحقيقية وبين كردستان المتخيلة في التصورات العاطفية للأكراد، ويقول:- يبقى أن كردستان هذه التي ندرسها ونعرف بها أو عنها ، تختلف عن كردستان التي تزدهم بها تصورات الأكراد المعاصرين بالنسبة إلى مساحتها وحدودها، فهذه الحدود تتعرض عندهم لتبدلات عديدة لأنها تتسع بلا ضوابط صحيحة وبشكل نظري (خرائطي) غير معتمدة علمياً أو واقعياً وتاريخياً .^(٢٧)

المبحث الثالث :- مقومات ومعوقات الدولة المفترضة .

حاز موضوع إقامة دولة كردية على اهتمام العديد من المفكرين والسياسيين الذين حاول الكثير منهم تسويق فكرة عدم إمكانية قيام دولة كردية لأنها ستكون محاصرة من دول الجوار التي ستخنقها في مهدها ، وهي فكرة لم تعد صالحة اليوم في ظل المتغيرات المتعددة والكبيرة التي تشهدها المنطقة ،^(٢٨) في حين يرى الكثير من الساسة والمنقّفين وأصحاب الرأي من الأكراد في أجزاء كردستان على أن ذلك الحلم ليس بالمستحيل ، ومن الممكن تحقيقه لو توفر له المناخ السياسي الإقليمي والدولي المناسب ، بينما يرى البعض الآخر أنه سيبقى حلماً عسير المنال لجملة من الأسباب الجيوسياسية ، فيما يتنبأ آخرون بقيام أكثر من دولة كردية مستقلة أو شبه مستقلة في أجزاء كردستان الأربعة على المدى القريب في ظل المستجدات والتحويلات السياسية المتوقعة والمرتبقة حدوثها في الشرق الأوسط الجديد خلال العقدين المقبلين .

هناك معوقات عامة يمكن أن تقف حائلا أمام إعلان استقلال الأكراد ، أبرزها:- (٢٩)

- ١- إن شبكة المصالح الواسعة والمعقدة التي تربط دول جوار العراق والعالمين العربي والإسلامي بالولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد الأوروبي ستقف حجر عثرة في طريق الاستقلال الكردي ، فالدول الكبرى ليست مستعدة للتضحية بمصالحها مع هذه الدول لصالح الأكراد .
- ٢- اقتناع بعض القيادات الكردية المعارضة لحكومة الإقليم ، بأن الوقت الحالي لا يمثل الظروف المناسب لإعلان الاستقلال .
- ٣- اعتماد ميزانية إقليم كردستان على الدعم الحكومي الذي يغطي (٩٠%) من عائداتها والتي تدفع كرواتب للموظفين والعاملين في قطاع الدولة والمؤسسات الحزبية والسياسية والبشركة ، والذي قد يؤدي إيقافه إلى إحداث خلل خطير في ميزانية الإقليم ، أي الجانب المالي والاقتصادي
- ٤- إذا ما استقل الأكراد ، فإن الصراعات الداخلية ستزداد بين فصائل أكراد العراق ، أو فصائل أكراد إيران ، أو فصائل أكراد تركيا ولن تتعاون الدول البحرية سواء إيران أو العراق أو سوريا أو تركيا لتكون منفذاً بحرياً لتجارة الدولة الكرديّة . (٣٠)

هناك مجموعة أخرى من المعوقات تمثلت على النحو الآتي :-

أولاً :- الأسباب الإستراتيجية .

ليس للکرد أي منفذ بحري وعند دول الجوار ضد أي محاولة لتأسيس دولة كردية ، أي لا بد لهم قبل الإعلان عن الدولة الكردية الحصول على دعم دولة جارة واحدة على الأقل .

ثانياً :- الاعتراف الدولي .

على الرغم من المقومات التي يملكها الأكراد لإعلان الدولة ، إلا أن الاعتراف الدولي هو الأهم ، وتعد تركيا أكثر الدول معارضة لهذا الاستقلال والحال كذلك بالنسبة للدول العربية التي تبدي مخاوفها من أن يؤدي هذا التقسيم إلى تهديد مباشر لاستقرار العديد من الدول العربية التي يوجد فيها أقليات عرقية ومذهبية .

ثالثاً :- أسباب أخرى .

أ :- مشكلة التضاريس الصعبة ، فأرض الكرد أو كردستان هي عبارة عن سلاسل مستمرة من الجبال والمرتفعات التي تبلغ أحيانا حدا شديدا من التعقيد ، إنها منطقة قارية ذات مناخ قاري أي انه لا يطل على مسطحات مائية مثل البحار والمحيطات ، هذه التضاريس كانت هيأت الظروف لحماية واستمرار العمل الكردي المسلح عقودا طويلة ، وحفظت لمئات السنين تراث الكرد وثقافتهم، لكنها في الوقت نفسه وعلى امتداد الأزمان مثلت عنصر إعاقة جوهريا أمام بناء دولة كردية موحدة ، بل وحتى توحيد الكرد ومنع تشردهم إلى تجمعات متباعدة ومنعزلة من الصعب أن تتفق فكريا وثقافيا وسياسيا .

ب :- الخلافات الكردية- الكردية أو صعوبة التنسيق في أحسن الأحوال ، إذ ما زال كرد كل دولة في المنطقة متميزين عن الآخرين من بني جنسهم في رؤاهم السياسية، وأساليب عملهم بين عسكرية وسياسية وكذلك في تحالفاتهم الخارجية لا سيما الإقليمية أو مع الولايات المتحدة الأمريكية ، إن كرد تركيا مثلا ينشطون من خلال حزب العمال الكردستاني يساري التوجه، الذي عاد للعمل المسلح بعد سنين من اعتقال قائده عبد الله أوجلان، وهذا الأخير كان يعادي قيادات كرد العراق ، ولذلك لم يجد كرد تركيا ملاذاً لدى أشقائهم في العراق ، فظلوا في منطقة الشريط الحدودي المعقدة والعصية على كل خصومهم .

ج :- ممانعة دول الجوار العراقي لظهور دولة كردية حتى لو كان جزئياً ، لان ذلك يعني ضغوط سياسية دائمة على أنظمتها السياسية يفرضها مطالب الأكراد في تلك الدول ، مما يعني في حال الاستجابة لها إلى تغيير خريطة منطقة الشرق الأوسط الموسع ، وتقف تركيا في مقدمة هذا المنهج ، ورغم أن معظم الكرد يتمركزون في هذه الدولة ، فإن الدستور التركي يرفض الاعتراف حتى بوجود الكرد ويسميه (أتراك الجبل)، والسلطات التركية لم تسمح إلا مؤخراً باستخدام اللغة الكردية بشكل علني إلى جانب السماح ببعض الأنشطة الخاصة بالكرد ، التي تقتصر على نيل جزء من حقوقهم الثقافية والقومية ، ويقترب الأمر من ذلك في سوريا ، وبشكل ما في إيران ، ولذلك فإن هذه الدول ترفض بإصرار أن تتشكل دولة كردية في العراق مثلاً وهي يمكن أن تمارس عليها حصاراً خانقاً ، بل إن أياً منها- لا سيما تركيا- يمكن أن تقوم بعمل عسكري ضد كرد العراق ، إذا ما حصل ذلك ، علماً بأن كردستان العراقية هي وحدها المؤهلة اليوم للحصول على مكاسب تتعلق بالحكم الذاتي والفدرالية ، أو بحق تقرير المصير .^(٣١)

وفي لقاء مع جلال طالباني ، أجراه تلفزيون هيئة الإذاعة البريطانية يوم ٨ نيسان ٢٠٠٦ ، صرح طالباني بأن فكرة انفصال أكراد العراق عن جمهورية العراق أمر غير وارد وغير عملي ، لكون أكراد العراق محاطين بدول ذات أقلية كردية لم تحسم فيها القضية الكردية بعد ، وإذا ما قررت هذه الدول غلق حدودها فإن ذلك الإجراء يكون كفيلاً بإسقاط الكيان المنفصل من العراق .^(٣٢)

د :- ضعف الاقتصاد، فاعتماد الاقتصاد الكردي في تلبية متطلباته الأساسية من السلع الأساسية والمواد الغذائية والاستثمارات لاسيما في قطاع البنية التحتية على الدول المجاورة خاصة تركيا ، ذلك أن دولة كردية في جزء من كردستان الكبرى ولتكن في العراق مثلاً لن تكون قادرة على الحياة حتى لو لم تواجه موانع إقليمية أو دولية، فالاقتصاد مثل هذه الدولة سيكون ضعيفاً بسبب قلة الموارد الطبيعية والجو الإقليمي المعادي، الذي يمكن أن يقبل بنشوتها، لكنه لن يسمح لها على الأرجح بالتنفس ، خوفاً من انتشار عدواها إلى الكرد في الدول المجاورة، وحتى مع النفط الذي يمكن أن يكون موجوداً في شمال العراق، بل حتى إذا ما سيطر الكرد على كركوك فإن دولة كردية مستقلة لا منفذ لها على البحر لن تتمكن من بيعه

أو تصديره إذا ما رفضت دول الجوار التعاون معها للتواصل مع العالم، ناهيك طبعاً عن توافر أساليب أخرى للحصار تجعل من هذه الدولة معتمدة بالكامل على المعونات الدولية في حال وجودها أصلاً .

هـ -:- المعوق الدولي الذي ما زال يصر على رفض أي إعادة لرسم خريطة المنطقة ، والسماح بتأسيس دولة كردية تنسف الواقع الجغرافي لمرحلة ما بعد الحرب العالمية الأولى، إن الأمر هنا يتعلق بالقانون الدولي بقدر ما يتعلق بالمصالح الدولية لا سيما مصالح الدول الكبرى ، إذ إنه فضلاً عن أن المنطقة حساسة أكثر مما يجب لإثارة اضطرابات شديدة تصاحب تأسيس دولة كردية، فإن إرادات مختلفة ينبغي أن تتفق قبل الشروع بذلك ، حتى لو سلمنا بأن الإرادة الأمريكية ستكون حاسمة هنا .

لكن يبدو أن هذا المعوق الدولي إلى جانب التغيرات الإقليمية يبنى بوضع وتحرك جديدين في مسألة الدولة الكردية ، خاصةً مع عرض لتقرير أثير في الكونغرس الأمريكي في عام ٢٠٠٥، ويقول التقرير الذي أعده مركز الدراسات في واشنطن :- إن أمريكا يمكن أن تشجع قيام دولة مستقلة للكرد في العراق وذلك تمهيداً لقيام كردستان الكبرى ، ويمضي التقرير في سرد التحولات الإستراتيجية التي ستتحقق في المنطقة في حال تشجيع واشنطن قيام دولة كردستان في العراق، ومنها ضمان وجود دولة صديقة وحليفة للولايات المتحدة الأمريكية والغرب ، وتطوير واستثمار مشاعر الملايين من الكرد، المتعاطفة مع الولايات المتحدة الأمريكية في منطقة إستراتيجية ، ويمضي التقرير بالقول إلى أن تشكيل الدولة الكردية المقترحة التي ستتوسع مستقبلاً لتضم مناطق الكرد في إيران وتركيا وسوريا، إلى جانب تشكيل قوة إستراتيجية عسكرية واقتصادية لها القدرة على إيجاد توازن إقليمي حقيقي مع إيران والدول العربية ، وأيضاً مع العراق أو ما يتبقى منه في حال أفرزت الديمقراطية فيه تياراً سياسياً متطرفاً ، ويسهب التقرير في سرد الضرورات الإستراتيجية لقيام دولة مستقلة للكرد في العراق ، ويورد خاصة دورها في ما يسمى بمكافحة الإرهاب ، لا سيما بعد أن تتوسع لتصبح كردستان الكبرى وعلى رقعة كبيرة من الأرض قد تصل إلى نصف مليون كيلو متر مربع . (٣٣)

أما المقومات الايجابية لتشكيل الدولة الكردية ، فيمكن إيجازها بالشكل التالي :-

١- وجود وحدة جغرافية ذات تضاريس خاصة لمنطقة كردستان العراق ، تمتد على حوالي ٨٠ ألف كيلومتر مربع . (٣٤) إلى جانب لغة مميزة تسيّر نحو التطور والتوحد ، وتاريخ حديث مشترك ، ومصالح خاصة متنامية ، وباقي العوامل المكونة للشخصية القومية الكردية ، المختلفة عن باقي العراق وانتمائه القومي العربي الغالب ، وكسب اعتراف بوجود ما يقارب الـ ٤ مليون مواطن كردي في كردستان العراق، بضمنهم النازحين الذين حصلوا على حق التصويت في انتخابات الإقليم والانتخابات العامة للعراق بشكل عام . (٣٥)

- ٢- استمرار وتنامي الحركة القومية الاستقلالية لدى أكراد العراق ، بأشكالها السياسية والعسكرية عبر التاريخ العراقي المعاصر ، وقد تنامت قوة هذه الحركة ، بشكل أدى إلى كسبها للجماهير الكردية وإجبار السلطة العراقية على الاعتراف بمنطقة كردستان المتميزة وإقرارها بحكم ذاتي في ١١ / ٣ / ١٩٧١ . (٣٦)
- ٣- اكتساب الحركة القومية الكردية وأحزابها لخبرات واسعة في بناء الدولة ومؤسساتها .
- ٤- تمكن الحركة القومية الكردية وأحزابها من كسب تعاطف كثير من دول العالم والاعتراف بها. الحصول على موارد مالية خاصة بمنطقة إقليم كردستان من الثروات الطبيعية فيها ومن جذب الاستثمارات الإقليمية والدولية إليها ومن عائدات الرسوم والضرائب العامة في مدن وقرى إقليم كردستان العراق والرسوم الكمركية في المنافذ الحكومية مع تركيا وإيران .
- ٥- وجود الإرادة السياسية ، وكذلك الشعور بالغبن التاريخي ، وضرورة تحقيق واستكمال الاستقلال القومي، وصيانة الهوية الكردية ، كما أن البنية التحتية في إقليم كردستان مهياً الآن لخدمة نشاطات الدولة المستقلة ذات السيادة . (٣٧)
- ٦- أن الكرد في العراق وسوريا وحتى في تركيا (حزب العمال الكردستاني) باتوا يشكلون قوة حليفة للولايات المتحدة الأمريكية ، والغرب عموماً في الحرب الجارية ضد تنظيم الدولة الإسلامية (داعش)، وأن بإمكان الولايات المتحدة الأمريكية الاعتماد عليهم في هذه الحرب لتحقيق أهدافها، فعلى الأقل لا يمكن خوض معركة استعادة الموصل من سيطرة داعش دون البشمركة الذين أثبتوا جدارتهم في القتال، وهم أي (الأكراد) هنا يربطون بين الحاجة الأمنية الغربية لهم والتطلع إلى جلب اعتراف دولي بحقوقهم.
- ٧- أن إقليم كردستان العراق نجح عملياً في بسط سيطرته على ما كان يعده مناطق متنازع عليها مع بغداد ولا سيما كركوك الغنية بالنفط والغاز، وأن مثل هذه السيطرة رسمت الحدود الجغرافية للإقليم وأمنت له مورداً مالياً يمكنه من الاستغناء عن بغداد.
- ٨- الانفتاح الغربي والإقليمي على إقليم كردستان العراق، فالإقليم ومن خلال مؤسساته (البرلمان والحكومة والجيش..) يتبع سياسة براغماتية نجحت في نسج علاقات مع أميركا وأوروبا، وعلى المستوى الإقليمي مع تركيا والأردن ودول الخليج العربي وإلى حد ما مع إيران .
- ٩- على مستوى مشروعية المطالبة بدولة قومية، فإن الكرد يستندون في مطلبهم هذا إلى جملة من المبادئ الأخلاقية والقانونية والسياسية التي تنص على حق الشعوب في تقرير مصيرها وتحديد خياراتها السياسية، فالكرد يعيشون وسط ثلاث قوميات كبرى (العرب والأتراك والفرس) ويتساءلون بقوة إلى متى سيقفون من دون كيان قومي يجمعهم أسوة بجيرانهم . (٣٨)
- ١٠- أن ثمة افتراض بوجود مجموعة أخرى من العوامل والمحفزات التي تؤهل الإقليم للانتقال من الحالة الفدرالية إلى الكونفدرالية فالاستقلال ، فالشعب الكردي ناضل في سبيل الاستقلال قبل اكتشاف النفط في أراضيه بسنوات عديدة ، وإذا كانت الظروف الراهنة ترجح من مساهمة شرط إنتاج النفط وتصديره في

نجاح عملية إعلان الاستقلال واستمراريتها ، فهذا لا يعني أنه ينبغي النظر إلى مسألة استقلال كردستان ، وكأنها مرتبطة مع عمليات إنتاج النفط وتسويقه . (٣٩)

إن الدليل على أن المجتمع الدولي والرأي العام العالمي صار جاهزا لقبول أمر الدولة الكردية ، تجسد تماماً في الحرب على داعش ، فالمجتمع الدولي والقوى الكبرى وحلف شمال الأطلسي "الناطو" فضل إقامة تحالفا إستراتيجيا مع الأكراد في قتال داعش على إقامة تحالفا بنفس المستوى مع الأطراف الأخرى ومنها حكومة بغداد ، وحظي الأكراد بدعم سياسي وعسكري وإعلامي غربي عال المستوى ، وصار الإعلام الغربي وصناع القرار السياسي في أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية يتحدثون صراحة عن الأكراد بأنهم الشريك الإستراتيجي الحقيقي لهم في هذه الحرب ، وهم لا يتخوفون من تزويد الأكراد بأسلحة إستراتيجية متطورة للحرب ضد داعش بينما يواجهون مخاوف جدية تجاه حكومة بغداد! التي لا تزال مترنحة بين الدعم الغربي والدعم الروسي - الإيراني ، ويفضل هذه السياسة بات الإقليم لاعبا مهما في المعادلة العراقية والإقليمية خاصة وأن علاقاته القوية مع باقي القوى في الأجزاء الكردية الأخرى تجعل منه عاملا مهما في الأحداث الإقليمية الجارية، وتأسيسا على ما سبق نتحدث مصادر عن موافقة عشرين دولة حتى الآن على الاعتراف بالدولة الكردية حال إعلانها، وأن ثمة جهودا تجري في لندن وواشنطن وباريس لإخراج مسعى إعلان الدولة إلى النور. (٤٠)

المبحث الرابع :- المعالجة الدولية للمسألة الكردية .

حظيت القضية الكردية بأهمية لتوزعها على أربع دول في المنطقة وللاهمية الجيوسياسية الإستراتيجية والاقتصادية خصوصا بوجود النفط فضلا عن كونها تحفل بصراعات قومية ودينية وبمشاكل إثنية وعرقية غير قليلة تؤثر على دول المنطقة وعلى المصالح الإقليمية والدولية ، وخلال النظر إلى القضية الكردية بتاريخها يبرز اتجاهان أساسيان :- الأول يرجح الحل العسكري، وتعود جذور هذا التيار الذي ينتمي إلى المدرسة القومية التقليدية ، والاتجاه الثاني هو الذي انتشر على المستوى الشعبي (في العراق بشكل خاص) ويدعو إلى اعتماد الحل السلمي للقضية الكردية والاعتراف بحقوق الشعب الكردي وشراسته في الوطن سواء عن طريق الحكم الذاتي أو من خلال شكل من أشكال الفيدرالية أو أية صيغة تضمن هذه الحقوق . (٤١)

وقد برزت القضية الكردية في العراق منذ تأسيس الدولة العراقية في العام ١٩٢١ . (٤٢) وقد وردت الإشارة إليها في قرار لمجلس وزراء الحكومة العراقية المؤقتة ، التي نادى بالأمير فيصل الأول ملكاً على العراق وذلك حين جرى التأكيد على مشاركة الأكراد في انتخابات المجلس التأسيسي وفقاً لما نصت عليه (معاهدة سيفر)* ، ونصت على حق الشعب الكردي بالتمتع بشكل من أشكال الحكم الذاتي يمكن أن يتحول إلى نوع من الاستقلال مع السماح لأكراد كردستان الجنوبية (أكراد العراق) بالانضمام إلى تركيا إذا رغبوا بذلك . (٤٣) ولم يكن الانتداب البريطاني الذي فرض على العراق في ٢٥ نيسان ١٩٢٠ ليتجاهل

وجود الأكراد وحقوقهم ، فقد نصت المادة (١٦) على أن " لا شيء مما في هذا الانتداب يمنع المُنتدب من تأسيس حكومة مستقلة إدارياً في المقاطعات الكردية...". (٤٤)

كان إقرار شراكة العرب والأكراد وتحقيق بعض المنجزات القانونية والإدارية أثره في استنهاض الشعور القومي الكردي في كل من إيران وتركيا ، وقد سارعت إيران بعد اندلاع الحركة المسلحة في كردستان العراق ١٩٦١ إلى الاتصال بقيادتها منذ العام ١٩٦٢ وتعززت الصلة بعد عام ١٩٦٤ ، حين أرسل شاه إيران مبعوثاً خاصاً للاتفاق على صيغة التعاون ، كما تقول وثيقة باسم الحزب الديمقراطي الكردستاني (حدك) أثناء احتدام الخلافات في العام ١٩٧٩. (٤٥) ورغم الإطاحة بعبد الكريم قاسم في ٨ شباط ١٩٦٣ ، لكن القضية الكردية لم يتم حلها بل ازدادت تعقيداً خصوصاً بتصعيد الحملات العسكرية ضد الشعب الكردي وقصف العديد من المناطق المدنية واللجوء إلى الحل العسكري الذي ظل باستمرار خياراً للحكومات ، باستثناءات محدودة كما حصل في حكومة الدكتور عبد الرحمن البزاز في ٢٩ حزيران ١٩٦٦ وبينان ١١ آذار ١٩٧٠ ، ولكن هذه الطول هي الأخرى تعثرت . (٤٦) وأول نص دستوري يؤكد شراكة العرب والأكراد في العراق ، كان في دستور ٢٧ تموز ١٩٥٨ ، الذي أقرته حكومة الثورة ، وفي وقت لاحق نجح الحزبان الكرديان (الديمقراطي الكردستاني والإتحاد الوطني الكردستاني) بعد وقف الاقتتال فيما بينهما (١٩٩٤ - ١٩٩٨) من عقد مؤتمر للحوار العربي - الكردي في القاهرة حضره جمهور واسع من السياسيين العراقيين عرباً وأكراداً وتكوينات أخرى فضلاً عن شخصيات ثقافية وحقوقية عربية ، وتميّز لقاء القاهرة بأهمية كبيرة كونه أسس لحوار عربي - كردي في عاصمة عربية مهمة مثل القاهرة فاتحاً الباب لحوارات لاحقة تواصلت بعد ذلك. (٤٧) وإذا كان دستور ١٦ تموز ١٩٧٠ والذي ظل نافذاً حتى سقوط النظام السابق في نيسان ٢٠٠٣ قد اعترف بكون العراق يتألف من قوميتين رئيسيتين هما العربية والكردية ، فانه جاء ثمرة اتفاقية (بيان) ١١ آذار ١٩٧٠ التي كانت خطوة إيجابية في الاتجاه الصحيح نحو الحل السلمي الديمقراطي للقضية الكردية . (٤٨)

إن أول حزب إسلامي وافق على فكرة الحكم الذاتي الحقيقي كان حزب الدعوة الإسلامي في برنامج الصادر في آذار) ١٩٩٢ ، وحين وافقت القوى الإسلامية في مؤتمرات المعارضة ولا سيما مؤتمر صلاح الدين عام ١٩٩٢ على الفيدرالية أردفتها بكلمة (الولايات) ذات الأبعاد الإسلامية ، لكن البرامج الخاصة للأحزاب الإسلامية وشروعها بطرح فكرة الفيدرالية للقسم الجنوبي من العراق في إطار مناقشات الدستور الدائم الذي تم الاستفتاء عليه في ١٥ تشرين الأول ٢٠٠٥ يعني ضمناً قبول المبدأ الفيدرالي للمنطقة الكردية ولبقية مناطق العراق . (٤٩)

لقد خرجت القضية الكردية في العراق أو في المنطقة من الدائرة المحلية إلى الدائرة الدولية ، لتصبح من اعقد القضايا الدولية الحادة التي تتطلب حلاً عاجلاً وسريعاً ، (٥٠) فالتاريخ السياسي والمسلح للأكراد في العراق والدول المجاورة قد استطاع إيجاد روابط متينة بينه وبين الدول الإقليمية والقوى

الكبرى ، والتي كانت تستغل المسألة الكردية في الأوقات التي يتضح لها أن من الممكن الزج بهم في أتون صراع ما كسبا لمصالح عليا .

ففي تركيا فان الموقف من القضية الكردية والمعالجة الخاصة بهم تمثلت بقانون الأحزاب الصادر عام ١٩٨٤ ، والذي حظر على الأحزاب السياسية الدفاع عن فكرة وجود أية أقليات قومية مشيراً إلى اللغة والثقافة التركية فقط ، أما المعالجة الإيرانية ، فقد تنكرت لحقوق الأكراد في عهد الشاه ، وعدت بعض الاتجاهات المتنفذة بعد الثورة الإسلامية الحديث عن المسألة القومية ، هو بدعة وضلال لان المسلمين متساوون (كأسنان المشط) في محاولة للتكر وعدم الاعتراف بحقوق الكرد ، رغم انه حصل بعض التطور في الترخيص لمراكز ثقافية وهيئات اجتماعية وغيرها في السنوات الأخيرة إلا أن ذلك لم يرتق إلى صيغة الإقرار بحقوق الأكراد كأقلية متميزة ولها مطالبها . (٥١)

أما الولايات المتحدة الأمريكية ، فقد تعددت أساليبها بخصوص التعامل مع الأكراد وقضيتهم على حسب الأوضاع الدولية السائدة في كل مرحلة من عمر النظام العالمي ، فكانت حريصة على أن لا يحصل أي اتفاق بين الحركة الكردية وبين الحكومة العراقية في التسعينيات من القرن العشرين ، وخلال فترة الحصار الدولي وقد عبرت بعض القيادات الكردية عن ذلك بعد الاتفاق الأولي بينها وبين الحكومة عام ١٩٩١ من أن هناك ضغطاً أميركية حالت دون تحقيق الاتفاق بما يؤكد أن هذه القضية التي فشلت الحكومات في حلها سلمياً كانت قد استثمرتها قوى خارجية دافعةً الأمور باتجاه التباعد والصدام وتشجيع النزعات الانفتراقية على حساب التعايش والوحدة الوطنية ، ولعل الموقف من أحداث حلبجة وعمليات الأنفال عام ١٩٨٨ خير دليل على ازدواجية المعايير وانتقائية المواقف بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية التي سكتت عنها أو بررتها في حين عادت إلى استخدامها بعد غزو العراق للكويت في ٢ آب ١٩٩٠. (٥٢)

ومع ذلك ، فان اغلب المعالجات الدولية للقضية أو المسألة الكردية كانت تركز على الشكل الفدرالي للدول التي يكون للأكراد فيها تواجدا مؤثرا ضمن النسبة المئوية للسكان ، وقد توافقت القوى العالمية على الحل الفدرالي وذلك كون الوضع العالمي وخاصة منطقة الشرق الأوسط الموسع لا يتحمل اضطرابا آخر في منطقة تعد من أسوأ مناطق العالم في الحروب والصراعات العسكرية المسلحة .

إن الفيدرالية بتطبيقها السليم وكما هو معروف في الفقه الدستوري تؤدي إلى تعزيز وحدة الدولة من جهة مثلما تشبع الأقاليم بالصلاحيات والاختصاصات من جهة أخرى في إطار من اللامركزية وتقاسم الوظائف وهي تحل إشكالية الدولة المركزية الصارمة التي عانى منها العراق وبخاصة خلال النظام السابق، كما تساعد الفيدرالية في تلمس الطريق الصحيحة لتوزيع المسؤوليات للتكوينات والأقاليم ويمكن أن تكون سلاحاً ناجحاً لمنع التفنيت والتقسيم وتصحيح العلاقات خصوصاً بين المركز والأطراف، بما يحدد المسؤوليات والحقوق والواجبات ويضع على عاتق جميع الأطراف سواءً السلطة الاتحادية (الفيدرالية) أو سلطات الأقاليم (المحلية) مهمة النهوض والتنمية والأعمار والتعليم والصحة والسياحة

والعمل والضمان الإجتماعي والخدمات الأخرى وغيرها، خصوصاً وإن مردود ذلك سيكون لأبناء المنطقة وتحسين ظروف معيشة سكانها ومثل هذا الحل يمكن أن يشمل المنطقة الكردية والمنطقة العربية، ومن الممكن وجود أكثر من فيدرالية في المنطقة الكردية وكذلك في المنطقة العربية، ويمكن لبغداد أو كركوك ، النجف ، البصرة ، كربلاء ، الموصل ، الفرات الأوسط ، الرمادي أن تكون فيدرالية ويمكن بحث تجارب الفيدراليات في العالم سواءً أكانت جغرافية ام إدارية . (٥٣)

الخاتمة

١- الجانب الكردي :-

وفقا لحق تقرير المصير فان المجتمع الذي يحق له تقرير المصير هو مجموعة من الناس الناطقين بلغة واحدة وذوي ثقافة مشتركة والذين يسكنون في منطقة معينة ذات حدود واضحة ، ولهم الحق في تحديد طموحاتهم السياسية واختيار شكل السلطة ، وبما أن الشعب الكردي قد تعرض إلى الإهمال ولم يمتلك حق تقرير المصير فان من حقه التخلص من الواقع المزري الذي أثقل كاهل الشعب والاتجاه نحو واقع أكثر إشراقا يضمن كرامته وحقوق أبنائه والأمل ببناء مستقبل تسوده العدالة والمساواة بين عموم أفراد المجتمع بعيدا عن الغبن والتفرقة . (٥٤)

ولكن يبدو أن مستقبل منطقة كردستان العراق السياسي كما هو مستقبل دولة العراق مفتوح على الكثير من الاحتمالات والخيارات . (٥٥) إن تحديد حدود كردستان ليس بالأمر السهل ، لأنه إذا كان تحديد حدود أقاليم دول معترف بها قانونيا وسياسيا في المجتمع الدولي وذات سيادة من الأمور ذات الإشكالية وموضوع جدل فكيف ستكون الحال مع حدود الإقليم الجغرافي لكردستان المنقسمة والموزعة بين عدة دول ، وفي منطقة ذات مشاكل عدة، فلا شك إذن سيكون من الصعب تحديد حدود كردستان ، أما تحديد مساحتها وترسيم حدودها فليس بالعمل السهل وذلك لأسباب متعددة ومنها:- (٥٦)

١. تقسيم كردستان من قبل الدول الاستعمارية الكبرى خاصة (بريطانيا وفرنسا) في أعقاب الحرب العالمية الأولى والتغييرات الحدودية التي قامت بها تلك الدول .

٢. عدم وجود إحصائية حقيقية ومحايدة للمناطق التي يسكن فيها الشعب الكردي والممارسات العنصرية التي كانت ولا تزال تمارس ضد أبناء شعب الكردي من قبل الأنظمة الحاكمة والمسيطرة على كردستان .

وحتى في حال افتراضنا لقيام الدولة الكردية ، فالرأي يذهب نحو أن وضعها سيكون مشابها لجمهوريات الاتحاد السوفييتي (السابق) ، إذ ستكون دولة ضعيفة ، قلقة ، ومتعددة المشاكل سواء المشاكل الداخلية المتعلقة بقدرتها على الاستقرار الاقتصادي أو ، المشاكل الإقليمية مع جوارها والمتعلقة بكونها دولة مغلقة ستكون مضطرة إلى استخدام الدبلوماسية في مواقف عدة لغرض تحييد النظر عن جوانب أخرى قد تخفق فيها .

٢- جانب الدولة العراقية :-

نستطيع القول إجمالاً ، بأن النزعة القومية الكردية ظاهرة حديثة ، بدأت في النصف الثاني من القرن التاسع عشر بشكلها البدائي ، وعكست واقع المجتمع الكردي وتفاعله مع البيئة الدولية والسياسية المحيطة به ، وتطورت في القرن العشرين ، مستفيدة من الظروف الاستثنائية التي كانت تعصف بالعراق والمنطقة على حد سواء ، وبالتالي يمكن القول بان التاريخ بكل تناقضاته قد كان له الفضل في إرساء أسس الدولة القومية الكردية الحديثة ، وحتى النزاعات التي كانت قائمة لعبت دوراً بارزاً في إنشاء أو المساعدة على ظهور هذه الدولة ، إن ظروف العراق منذ عام ٢٠٠٣ هي الدافع الحقيقي لسعي الأكراد للانفصال ، علماً أن ما جمع الأكراد مع بقية مكونات الشعب العراقي هو المعاناة من النظام السابق ، وضعف الدولة العراقية ، وانشغال قيادتها السياسية بالصراعات الداخلية ، وعدم ارتقاء علاقات العراق مع الدول المجاورة ، مضافاً له الدعم الإقليمي والدولي من أطراف عدة وجدت في إشغال الحكومة العراقية ورقة ضغط مناسبة تستخدم ضد العراق ، خاصة بعد قرب التخلص من أزمة داعش وما رافقها من تحولات . إن الدولة العراقية ملزمة بحكم مراكز صنع القرار فيها على التعاطي الحذر مع كل المتغيرات الجديدة والتي تحاول إبقاء العراق منطقة لحل صراعات الدول الأخرى وحسم خلافاتها ، وإذا كان مشروع الدولة الكردية المفترضة يشكل موضوعاً قائماً بذاته ، فإن مد أنابيب النفط والغاز الحديثة ضمن أراضي منطقة شمال العراق هي أزمة أخرى تضاف إلى ملف أزمة الدولة الكردية وذلك كونها ستصيب العراق بحالة من الشلل الاقتصادي ، وتأخذ به بعيداً عن المحاور الإقليمية التي ظهرت على أرضه منذ تغيير النظام السابق .

الهوامش :-

- * كردستان الكبرى :- تتكون الكلمة من مقطعين ، كرد وتعني الأكراد ، وستان وتعني ارض أو منطقة ، ودمج المقطعين يعني بلاد الأكراد ، (المعجم العربي الأساسي ، المنظمة العربية للتربية والعلوم والثقافة ، لاروس ، ١٩٨٩) .
- ١- هل تسمح الظروف الإقليمية والدولية والمحلية بإنشاء دولة كردستان الكبرى ، مقالة منشورة للمحلل السياسي لوكالة أنباء الإعلام العراقي ،المكتبة الالكترونية:- <http://www.al-iraqnews.net/news/political-analysis> ، ٢٠١٣ .
- ٢- محمد اشرف مخلوف : الحكم الذاتي الإقليمي في كردستان العراق (١٩٧٤-١٩٨٩) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التجارة ، جامعة قناة السويس ، مصر ، ١٩٩٢ ، ص ٩ .
- ٣- الموقع الرسمي لحكومة إقليم كردستان العراق على الانترنت:- <http://cabinet.gov.krd>
- ٤- الموسوعة العلمية الحرة (ويكيبيديا) .
- ٥- جرجيس جبرائيل هومي : القوميات العراقية ماضيها وحاضرها ، وأثرها الفعال في ثورة ١٤ تموز ، مطبعة الإرشاد ، بغداد ، جمهورية العراق ، ١٩٥٩ ، ص ١٤٧-١٤٨ .

- ٦- نسيم الخوري : الأكراد أو الدولة المتعثرة بين الوقائع والوعود ، مجلة الدفاع الوطني اللبناني ، ع ٥٦ ، نيسان ٢٠٠٦ ، ص ٣ .
- *- هنري فيلد :- عالم انثروبولوجيا (١٩٠٢-١٩٨٦) ولد في الولايات المتحدة الأمريكية .
- *- لهما هويت :- عالم انثروبولوجيا ألماني المولد .
- * فون لوستشان :- عالم انثروبولوجيا .
- ٧- حنان أحميس : أصل الأكراد دراسة تاريخية ، الجزء الأول ، دراسات على شبكة المعلومات الدولية ، <http://www.diwanalarab.com>
- ٨- سمر فضلا عبد الحميد محمد : أكراد العراق تحت حكم عبد الكريم قاسم ١٩٥٨-١٩٦٣ ، رسالة ماجستير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة الزقازيق ، مصر ، ص ٣٧ .
- ٩- Hamit Bozarslan: La question Kurde, La documentation Française, No 709, 20 août 1993, p.p. 10-17
- ١٠- فايز محمد العيسوي : مشكلة الأكراد: رؤية جغرافية ، أبحاث ندوة (المستجدات السياسية في الوطن العربي - رؤية جغرافية وتاريخية) ، كلية الآداب ، جامعة الإسكندرية ، مصر ، ٣٠ نيسان ٢٠٠٣ ، ص ١ .
- ١١- باسيل نيكيتين : الأكراد تاريخهم وأصلهم ، دار الروائع ، بيروت ، ١٩٦٧ ، ص ٢٤ .
- ١٢- شاعر خصباك : الكورد والمسألة الكوردية، مطبعة الرابطة، بغداد، ص ص ٤-١٥٠ ، ١٩٥٩ .
- ١٣- باسيل نيكيتين : الكرد.. دراسة سوسيولوجية وتاريخية ، نقله من الفرنسية وعلق عليه، نوري طالباني، ط٢، دار الساقى، بيروت ، ٢٠٠٧ ، ص ٣٢ .
- ١٤- هل تسمح الظروف الإقليمية والدولية والمحلية بإنشاء دولة كردستان الكبرى ، المصدر السابق .
- 15- Abel Claret: Les Minorités, Les dossiers de l'histoire, No27, Belgique, Octobre, 1980. p.6
- ١٦- الأكراد وحلم الدولة (الجغرافيا - التاريخ - المحفزات - الموانع)، مقال منشور ، صحيفة خبركم العراقية المستقلة ، ٢٣ أيلول ٢٠١٥ .
- ١٧- نسيم الخوري: الأكراد أو الدولة المتعثرة بين الوقائع والوعود، مجلة الدفاع الوطني اللبناني ، ع ٥٦ ، نيسان ٢٠٠٦ ، ص ٣ .
- ١٨- جلال الطالباني : كردستان الحركة القومية الكردية ، دار الطليعة الكردية ، بيروت ، ١٩٧١ ، ص ١٨ .
- ١٩- منذر الموصلية : القضية الكردية في العراق (الأكراد والبعث) ، ط١ ، بيروت ، ٢٠٠٠ ، ص ٢٩١ .

- ٢٠- ماذا بعد إنزال العلم العراقي في كردستان العراق ، دار بابل للدراسات والإعلام ، تشرين الأول ٢٠٠٦، ص ١ .
- ٢١- أبتسام محمد العامري : الأكراد وإستراتيجية بناء الدولة في العراق بعد الاحتلال ، الموقع الالكتروني لمركز العراق للدراسات ١٩/١/٢٠١٤ ، <http://www.markazaliraq.net> .
- ٢٢- نسيم الخوري : مصدر سبق ذكره .
- ٢٣- خورشيد دلي : الأكراد والغرب ، مقال منشور ، صحيفة إيلاف ، ١١ شباط ٢٠١٢ .
- ٢٤- كريم مجدي : ٧ دول فاشلة أنشأها الأكراد منذ القرن الـ ٢٠.. تعرّف عليها ، صحيفة الهافينغتون بوست عربي ، ١٧/٠٣/٢٠١٦ ، <http://www.huffpostarabi.com> .
- ٢٥- ديفيد مكحول : تاريخ الأكراد الحديث ، ترجمة : راج آل محمد، ط١، دار الفارابي ، بيروت ، ٢٠٠٤، ص ٣٣ .
- ٢٦- منذر الموصللي : عرب وأكراد، رؤية عربية للقضية الكردية ، ط١، دار الغصون، بيروت ، ١٩٨٦، ص ٧٥ .
- ٢٧- ساهر عريبي : " هل يمكن قيام دولة كردية " ، مقال منشور ، المكتبة الالكترونية لموقع كتابات ، <http://www.gilgamish.org> .
- ٢٨- فرهاد سليمان نرمو : الأكراد وإعلان الدولة ، أسباب ومعوقات ، <http://www.bahzani.net> /٠٢-١٢-٢٠١٢ .
- ٢٩- علي الشيخ حبيب : دراسة حول معوقات ومقومات إقامة أقاليم سنية أو دولة شيعية في العراق ، مركز الرافدين للدراسات والبحوث الإستراتيجية ، ١٢-١١-٢٠١١ .
- ٣٠- الأكراد وحلم الدولة (الجغرافيا - التاريخ - المحفزات - الموانع)، مصدر سبق ذكره .
- ٣١- من هم أكراد ومن أين هم وأين قطنوا ، مقال منشور ، مجلة آفشين ، دراسات على شبكة المعلومات الدولية ، <https://kurdsyria.wordpress.com> .
- ٣٢- الأكراد وحلم الدولة، مصدر سبق ذكره .
- ٣٣- موسوعة ويكيبيديا الالكترونية باللغة العربية، تحت عنوان " إقليم كردستان العراق " .
- ٣٤- حازم عبد الحميد النعيمي : مستقبل إقليم كردستان العراق ، رؤية ضمن المعطيات والمتغيرات الحالية ، مجلة مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية ، ع ٣١ ، ٢٠١٠ ، ص ٢٢ .
- ٣٥- انظر : قانون إدارة الدولة ٢٠٠٤ ، والدستور العراقي ٢٠٠٥ .
- ٣٦- آزاد جمكاري : المصدر السابق .
- ٣٧- الدولة الكردية هل يتحول الحلم إلى حقيقة، مقال منشور ، المكتبة الالكترونية:- <http://www.aljazeera.net>

- ٣٨- آزاد جمكاري : تقرير دولي يبحث في مقومات استقلال إقليم كردستان العراق، ARA News ٢٥-٢٠١٤ -٤ .
- ٣٩- محمد الياسين : مملكة عربية عراقية - أحوازية ودولة كردية وجدار عازل مع إيران وتركيا ، تشرين الثاني ٢٠١٥ ، الحوار المتمدن ، <http://www.m.ahewar.org>
- ٤٠- عبد الحسين شعبان : القضية الكردية ، استحقاقات التجربة معهد الجزيرة للإعلام .
- ٤١- محاضرة بعنوان القضية الكردية في الفكر السياسي العراقي ، مركز آل البيت الإسلامي ، لندن ، بريطانيا ٣١/٥/١٩٩٢ .
- ٤٢- وللمزيد انظر:- عبد الحسين شعبان ، صحيفة الحياة، حلقتان، ٢ و ٣ آب ١٩٩٢، ومقالة ثالثة بعنوان " الفيدرالية وحق تقرير المصير- جدل الحاضر والمستقبل، الملف العراقي، ع ١٥، آذار ١٩٩٣ .
- *- معاهدة سيفر*:- وهي المعاهدة التي وقعتها دول المركز عقب هزيمتها في الحرب العالمية الأولى في ١٠ آب ١٩٢٠ ، وقد كانت مصادقة الدولة العثمانية عليها هي المسمار الأخير في نعش تفككها وانهارها بسبب شروطها القاسية والمجحفة والتي كانت بدافع النقمة من هزيمة الحلفاء في معركة جاليبولي على يد العثمانيين ، وتضمنت تلك المعاهدة التخلي عن جميع الأراضي العثمانية التي يقطنها غير الناطقين باللغة التركية ، فضلا عن استيلاء الحلفاء على أراضي كانت تابعة لتركيا ، فقسّمت الشرق الأوسط الموسع إذ أخضعت فلسطين للانتداب البريطاني وسوريا للانتداب الفرنسي . وقد ألهبت شروط المعاهدة حالة من العداة والشعور القومي لدى الأتراك، فجدد البرلمان الذي يقوده مصطفى كمال أتاتورك موقعي المعاهدة من جنسيتهم ثم بدأت حرب الاستقلال التركية ممّا ساعد في تشكيل الجمهورية التركية الحديثة .
- ٤٣- عبد الرزاق الحسني: تاريخ الوزارات العراقية ، عشرة أجزاء ، ج ١، بغداد ، ١٩٥٧ ، ص ١٦ وما بعدها.
- ٤٤- عبد الحسين شعبان: عاصفة على بلاد الشمس ، دار الكنوز الأدبية ، بيروت ، ١٩٩٤ ، ص ص ٢٠٤- ٢٦٢ .
- ٤٥- الحزب الديمقراطي الكردستاني (حدك -العراق)، طريق الحركة التحررية الكردية، وثيقة اقراها المؤتمر التاسع للحزب، تشرين الثاني ١٩٧٩، ص ٨٠ وما بعدها.
- ٤٦- عبد الحسين شعبان : ضوء على القضية الكردية، صحيفة التجديد العربي ، ٢٠/٩/٢٠٠٦ ، <https://arabrenewal.info>
- ٤٧- عبد الحسين شعبان : جريدة الزمان اللندنية جدلية العلاقات العربية - الكردية.. التهديدات والتحديات <http://www.alarabiya.net>

- ٤٨- عبد الحسين شعبان : المصدر السابق .
- ٤٩- انظر: البيان والبرنامج السياسي لحزب الدعوة الإسلامي، لندن، آذار ١٩٩٢، ص ٥٦-٥٨.
- ٥٠- عبد الحسين شعبان : ضوء على القضية الكردية، صحيفة التجديد العربي ، نفس المصدر.
- ٥١- عبد الحسين شعبان : القضية الكردية ، استحقاقات التجربة معهد الجزيرة للإعلام .
- ٥٢- عبد الحسين شعبان : ضوء على القضية الكردية ، المصدر السابق .
- ٥٣- عبد الحسين شعبان : جدلية العلاقات العربية - الكردية ، مصدر سبق ذكره .
- ٥٤- فرهاد سليمان نرمو : مصدر سبق ذكره .
- ٥٥- حازم عبد الحميد النعيمي : مصدر سبق ذكره ، ص ٢١ .
- ٥٦- الموقع الالكتروني الرسمي لحكومة إقليم كردستان العراق على الانترنت .

المصادر :-

- ١- أبتسام محمد العامري : الأكراد وإستراتيجية بناء الدولة في العراق بعد الاحتلال ، الموقع الالكتروني لمركز العراق للدراسات ١٩/١/٢٠١٤ ، <http://www.markazaliraq.net> .
- ٢- آزاد جمكاري : تقرير دولي يبحث في مقومات استقلال إقليم كردستان العراق، ARA News ٢٥ - ٤-٢٠١٤ .
- ٣- الأكراد وحلم الدولة (الجغرافيا - التاريخ - المحفزات - الموانع)، مقال منشور ، صحيفة خبركم العراقية المستقلة ، ٢٣ أيلول ٢٠١٥ .
- ٤- البيان والبرنامج السياسي لحزب الدعوة الإسلامي، لندن، آذار ١٩٩٢ .
- ٥- الحزب الديمقراطي الكردستاني (حدك -العراق)، طريق الحركة التحررية الكردية، وثيقة اقرها المؤتمر التاسع للحزب، تشرين الثاني ١٩٧٩ .
- ٦- الدولة الكردية هل يتحول الحلم إلى حقيقة، مقال منشور ، المكتبة الالكترونية:- <http://www.aljazeera.net>
- ٧- الصفحة الخاصة حول جغرافية وتاريخ كردستان، <http://www.krg.org> .
- ٨- المعجم العربي الأساسي ، المنظمة العربية للتربية والعلوم والثقافة ، لاروس ، ١٩٨٩ .
- ٩- الموسوعة العلمية الحرة (ويكيبيديا) .
- ١٠- الموقع الرسمي لحكومة إقليم كردستان العراق على الانترنت:- <http://cabinet.gov.krd>
- ١١- باسيلي نيكيتين : الأكراد تاريخهم وأصلهم ، دار الروائع ، بيروت، لبنان، ١٩٦٧ .

- ١٢- باسيلي نيكنتين : الكرد.. دراسة سوسيوولوجية وتاريخية ، نقله من الفرنسية وعلق عليه، نوري طالباني، ط٢، دار الساقى، بيروت ، لبنان، ٢٠٠٧ .
- ١٣- جرجيس جبرائيل هومي : القوميات العراقية ماضيها وحاضرها ، وأثرها الفعال في ثورة ١٤ تموز ، مطبعة الإرشاد ، بغداد ، جمهورية العراق ، ١٩٥٩ .
- ١٤- جلال الطالباني : كردستان الحركة القومية الكردية ، دار الطليعة الكردية ، بيروت ، لبنان ، ١٩٧١ .
- ١٥- حازم عبد الحميد النعيمي : مستقبل إقليم كردستان العراق ، رؤية ضمن المعطيات والمتغيرات الحالية ، مجلة مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية ، ع ٣١ ، ٢٠١٠ .
- ١٦- حنان أخميس : أصل الأكراد دراسة تاريخية ، الجزء الأول ، دراسات على شبكة المعلومات الدولية ، <http://www.diwanalarab.com>
- ١٧- خورشيد دلي : الأكراد والغرب ، مقال منشور ، صحيفة إيلاف ، ١١ شباط ٢٠١٢ .
- ١٨- ديفيد مكدول : تاريخ الأكراد الحديث ، ترجمة : راج آل محمد، ط١، دار الفارابي ، بيروت ، لبنان ، ٢٠٠٤ .
- ١٩- ساهر عربيي : هل يمكن قيام دولة كردية ، مقال منشور ، المكتبة الالكترونية لموقع كتابات ، <http://www.gilgamish.org>
- ٢٠- سمر فضلا عبد الحميد محمد : أكراد العراق تحت حكم عبد الكريم قاسم ١٩٥٨-١٩٦٣ ، رسالة ماجستير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة الزقازيق ، مصر .
- ٢١- شاكر خصباك : الكورد والمسألة الكورية، مطبعة الرابطة، بغداد ، ١٩٥٩ .
- ٢٢- عبد الحسين شعبان : القضية الكردية ، استحقاقات التجربة معهد الجزيرة للإعلام .
- ٢٣- عبد الحسين شعبان : جدلية العلاقات العربية - الكردية.. التهديدات والتحديات، جريدة الزمان اللندنية <http://www.alarabiya.net>
- ٢٤- عبد الحسين شعبان : ضوء على القضية الكردية، صحيفة التجديد العربي ، ٢٠/٩/٢٠٠٦ ، <https://arabrenewal.info>
- ٢٥- عبد الحسين شعبان: عاصفة على بلاد الشمس ، دار الكنوز الأدبية ، بيروت ، لبنان ، ١٩٩٤ .
- ٢٦- عبد الرزاق الحسني: تاريخ الوزارات العراقية ، عشرة أجزاء ، ج ١، بغداد ، ١٩٥٧ .
- ٢٧- علي الشيخ حبيب : دراسة حول معوقات ومقومات إقامة أقاليم سنية أو دولة شيعية في العراق ، مركز الرافدين للدراسات والبحوث الإستراتيجية ، ١٢-١١-٢٠١١ .
- ٢٨- فايز محمد العيسوي : مشكلة الأكراد : رؤية جغرافية ، أبحاث ندوة (المستجدات السياسية في الوطن العربي - رؤية جغرافية وتاريخية) ، كلية الآداب ، جامعة الإسكندرية ، مصر، ٣٠ نيسان ٢٠٠٣ .

- ٢٩- فرهاد سليمان نرمو : الأكراد وإعلان الدولة ، أسباب ومعوقات ، <http://www.bahzani.net>/١٢-٠٢-٢٠١٢ .
- ٣٠- قانون إدارة الدولة ٢٠٠٤ ، والدستور العراقي ٢٠٠٥ .
- ٣١- كريم مجدي : ٧ دول فاشلة أنشأها الأكراد منذ القرن الـ ٢٠.. تعرّف عليها ، صحيفة الهافينغتون بوست عربي ، ١٧/٠٣/٢٠١٦ ، <http://www.huffpostarabi.com>
- ٣٢- ماذا بعد إنزال العلم العراقي في كردستان العراق ، دار بابل للدراسات والإعلام ، تشرين الأول ٢٠٠٦ .
- ٣٣- محاضرة بعنوان القضية الكردية في الفكر السياسي العراقي ، مركز آل البيت الإسلامي ، لندن ، بريطانيا ٣١/٥/١٩٩٢ .
- ٣٤- محمد اشرف مخلوف : الحكم الذاتي الإقليمي في كردستان العراق (١٩٧٤-١٩٨٩) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التجارة ، جامعة قناة السويس ، مصر ، ١٩٩٢ .
- ٣٥- محمد الياسين : مملكة عربية عراقية - أحوازية ودولة كردية وجدار عازل مع إيران وتركيا ، تشرين الثاني ٢٠١٥ ، الحوار المتمدن ، <http://www.m.ahewar.org>
- ٣٦- من هم أكراد ومن أين هم وأين قطنوا ، مقال منشور ، مجلة آفشين ، دراسات على شبكة المعلومات الدولية ، <https://kurdsyria.wordpress.com>
- ٣٧- منذر الموصللي : القضية الكردية في العراق (الأكراد والبعث) ، ط١ ، بيروت ، لبنان ، ٢٠٠٠ .
- ٣٨- منذر الموصللي : عرب وأكراد، رؤية عربية للقضية الكردية ، ط١ ، دار الغصون، بيروت ، لبنان ١٩٨٦ .
- ٣٩- موسوعة ويكيبيديا الالكترونية باللغة العربية، تحت عنوان " إقليم كردستان العراق " .
- نسيم الخوري : الأكراد أو الدولة المتعثرة بين الوقائع والوعود ، مجلة الدفاع الوطني اللبناني ، ع ٥٦ ، نيسان ٢٠٠٦ .
- ٤٠- نسيم الخوري: الأكراد أو الدولة المتعثرة بين الوقائع والوعود، مجلة الدفاع الوطني اللبناني ، ع ٥٦ ، نيسان ٢٠٠٦ .
- ٤١- هل تسمح الظروف الإقليمية والدولية والمحلية بإنشاء دولة كردستان الكبرى" مقالة منشورة للمحلل السياسي لوكالة أنباء الإعلام العراقي ،المكتبة الالكترونية:- <http://www.al-iraqnews.net/news/political-analysis> ٢٠١٣ .
- ٤٢-Abel Claret: Les Minorités, Les dossiers de l'histoire, No27, Belgique, Octobre, 1980
- ٤٣-Hamit Bozarslan: La question Kurde, La documentation Française, No 709, 20 août 1993 .